

التشكيلي السوداني راشد دياب وأسرار العالمية

تعددت شهرة الفنان التشكيلي السوداني د. راشد دياب الإطار المحلي، وامتدت إلى الدائرة العربية والعالمية، وهو لا ينفك يحرك بأعماله تارة، ودراساته وآرائه تارة أخرى، سكون الساحة التشكيلية في محيطه، ويثير شجونها أينما حل، متقدما بثقة إلى الأمام عبر المزيد من الإبداع.

كثيرون يجتهدون في فك أسرار تحليل راشد دياب في فضاء العالمية الواسع، أما هو فلا يرى في ذلك صعوبة كبرى، وإن كان الأمر لا يخلو من المخاطر التي اجتازها بعناد، وبرصيده المختزن من ثقافته الأصيلة، وقدرته على عكس هذه الثقافة، وهذه الأصالة بصورة جديدة وعصرية، من دون أن يسجن نفسه في الأوهام، وأولها: النظريات الفنية الحديثة في الفن التشكيلي.

إن قدرته تلك هي ذاتها - ربما - التي جعلت منه، على رغم هذا الرأي الحاد تجاه النظريات التشكيلية الحديثة، جزءا من المناخ الفني في إسبانيا وفق شهادات كثيرين من الفنانين والنقاد في مدريد، حيث أقام لعشرين سنة، ودرس ودرّس في جامعاتها، حيث كانت أعماله مادة للبحث ومفتاحا لأبواب انطلاقه إلى عواصم عالمية في أوروبا وأميركا واليابان، إضافة إلى العواصم العربية، حيث كرّس مكانته كفنان رائد غير مختلف عليه. إن الفنان دياب يقدم لنا في لوحاته لغة تشكيلية نفهمها، كما يمكن أن يفهمها أي ناظر لها، مهما كانت ثقافته، أما الميزة الأخرى لهذه اللغة، فهي أنها مستمدة بالكامل من البيئة المحلية، ومن الموروث الثقافي للسودان، بطبيعته وصحرائه وعاداته وتقاليد، التي مهما عمل فيها تجريدا تبقى واضحة بإيحاءاتها وجمالياتها المشعة بتراكيب الألوان العاكسة لواقع الفنان وذكرياته وقلقه وهويته.

لقد سبق لأعمال هذا الفنان الرائد أن عرضت في الكويت في أكثر من مناسبة، وفي كل مرة كان ثمة جديد في جعبته. ومجددا يسر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب أن يستضيف راشد دياب وجديده في هذا المعرض الذي يقام ضمن فعاليات ومعارض الدورة الثانية عشرة لمهرجان القرين الثقافي، والذي نثق بأنه سينال جلّ اهتمام جمهور الفن التشكيلي ونقاده.

بدر سيد عبدالوهاب الرفاعي

الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يورد لنا القرآن الكريم بآيتين من سورة إبراهيم ، قول الحق جل وعلا :
 " ألم تركب من ربك الله ثملاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (25)
 تؤتي أكلاً كل حين حبه باذن ربك ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون " (26) حمد لله
 العظيم .
 وما أظهد تمثيل الكلام الطيب بالسجور المثمر ، والمنزى من شمس ورجب يتبع لنا مجازاً
 في عالم الفن التشكيلى انه يشتمل نتاج الفن العاصى سجة طيبة تؤتي أكلاً ابداماً .
 الحياة البشرية ، ومنه روح الانسان . والفنان بما أورثه الخالق من قدرة مبدعة
 صدر الاصل التشكيلى الثابت لخلق الشجرة ، يمتد بالكتابة وأعماله وتطلعاته أفرعاً تشرف
 نحو فنان السماء ، محمداً وتشبيهاً للخالق في ملكوته . وتم الفن بطبيعة الحال هذه مبالغ
 وشاع لكل ، أنتجة فرد كونه في دفيه نفسه غير الانسان الآخر ، وتلك مرحلة علمياً في
 سلم مراتب الكمال والتكامل الانسان تنشدها البشرية .
 والدكتور/ راشد دياب فنان موهوب ، فزير الانتاج رسماً وتصويراً وطباعة وهفراً ،
 متقن مدرك لتراث شعبه الثرى ، عالماً من العلم بمدى ما يتوجب من المرء حمله من عبء
 لا يرمى لرفع عبء التطور الفنى في بلد طال عليه أمد السبات ، وتلك لعرض مهنة كبرى
 تتطلب قبل كل شئ رصوناً في الرؤية الى جانب كل هاشم من عزم اليد ومعونة جمة .
 راشد رسام مقون تلقى تدريباً فنياً مكثفاً في الداخل والخارج ، اكتسب عن طريقه
 موارد تقنية في العديد من مجالات الفن التشكيلى ، أحسن توظيفها في انتاج متميز ومميز
 مستقراً بما استقبلته ومهارة فطرية من رضى وقدرات فنية عظيمة الشأن .
 الدانة حية وعينية ، تشع في بعض أعماله بانبياهه أصفر فاقع وسط مروج من ذهب
 وينفج وأمر منسى ، تقوده في هلالا ورومقوا لولوج همم تليق فتارة من فوهة بركان
 متغير ، وفي بعضه آخر تبدو هادئة مستكينة كرفناء النفس المطمئنة ، تنتشر على مدى
 اللونه بخلفية خمرية ذات كتم في نرة البحر الخاضعة ، تتنازع لمعاً مع سماء بلا
 أنجم دأكنة ، تقعه بطرس من كفسن الغاب العذرى البياض .
 والفنان/ راشد يقيم كثيراً من المعارض الفردية ، ويشارك في العديد من المعارض الجماعية
 من نظام العالم ، ولأعماله رواج كبير في الخارج من قبل الجمهور ونقاد الفن من حد سراد .
 وقد أنعم الله عليه بالكثير ، فله في إسبانيا داراً ورسم ، ومتقن حفر وطباعة ، وقاعة
 عرض ، وكرس استاذية بكلية فنون جامعة مدريد المركزية ، وله هلالا وفلاقات وثيقة
 بالعديد من دوائر الفن هجانات وأفراداً .
 بمقدوره وهو مبدع أنه يتوجه بكل يسر الى أن يقعه من قلاع العالم ليجر نفسه
 معزراً ومكرماً ، وكله فعلن أنه يعود بعقله ومهارة الى أرض الوطن بالوطن لينشئ
 قاعة ومركزاً للفنون ، من هلاله ، مساهمة وتشبيهاً منه للفنانين شيعاً وشباناً ،
 أصلاً في بعث ميلا جديد لمركبة فنية طال عليها في الخليل من أمد النسيان .
 وهو من ذلك النفر الخلاق الذى ما رأى ذلته شيئاً إلا وأقدم فوراً على تصغيره ،
 وعرض به يشاهد نتاج فنان دينامى ومقلد كراشيد ، انه يتوجه نحو بسكنة فالصحة
 لا لتأول فينا البتة ، فليسك البسط ويقضى الضمان ايجاراً لصلته بينه وبين
 العمل المرش حتى يكسفه له أمام باهريه من مكثونه السرى ، تاركاً للألوانه ولأشكاله
 أن تروى له قسماً ، وان تأخذ في رحلة همة الى عالم راشد الداخلى ، عالم
 ملغى جمال ، وانسجام ، والغاز وأسرار بصيرة مبرجة للمعبر وللنفس معاً .

إبراهيم الصالح

مدينة أركسفر

2 2011/1/27



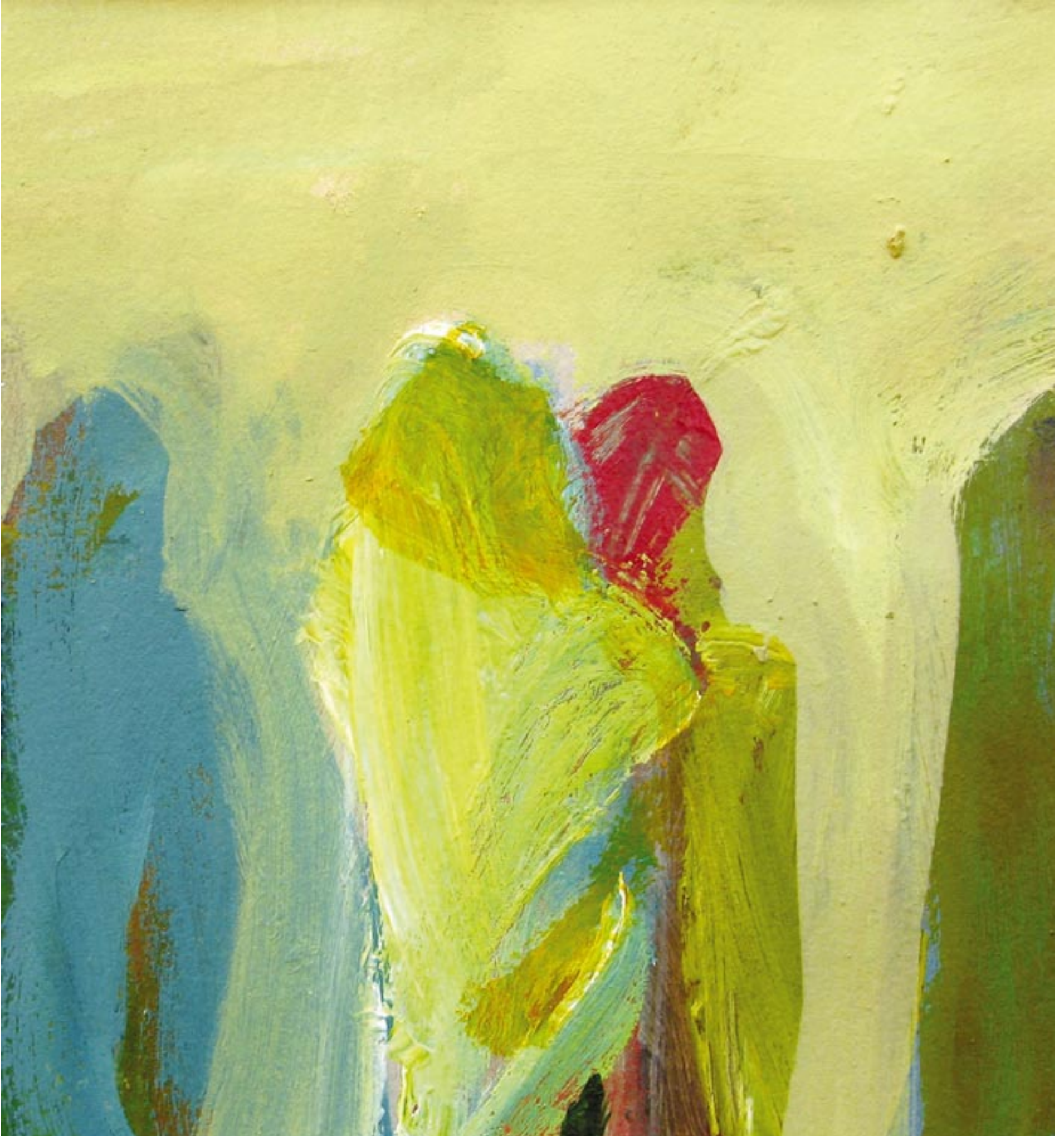


























د. راشد دياب

- مواليد مدينة وادمدني - السودان - ١٩٥٧م.
- ١٩٧٨ حصل على درجة الشرف الممتازة في التلوين من كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بالخرطوم.
- ١٩٨٢ حصل على شهادة الأستاذية في الرسم من كلية الفنون الجميلة جامعة كمبلوتنسي، مدريد.
- ١٩٨٤ ماجستير في التلوين، جامعة كمبلوتنسي.
- ١٩٨٧ ماجستير في الحفر، جامعة كمبلوتنسي، مدريد.
- ١٩٩١ حصل على دكتوراه دولة بدرجة الشرف الممتازة في فلسفة الفنون التشكيلية السودانية.
- ١٩٩١ - ١٩٩٩ عمل أستاذا بجامعة كمبلوتنسي (جامعة مدريد المركزية).
- ١٩٩٩ افتتح جاليري دارا للفنون التشكيلية، بهدف توثيق الإبداع التشكيلي وتطويره في السودان.
- ٢٠٠٥ أسس مركز راشد دياب للفنون بالخرطوم.

المعارض الفردية والثنائية:

:٢٠٠٤

- معرض بدار الفنون - الكويت.
- معرض جاليري باب اليمن - صنعاء.
- معرض بجاليري بيت الفنون، طرابلس - ليبيا.

:٢٠٠١

- معرض ثنائي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون - الكويت.

:٢٠٠٠

- دار جاليري للفنون، السودان.
- المركز العربي للثقافة والفنون، لبنان.

:١٩٩٥

- مركز مايتي ريد، ولاية كارولينا الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية.

:١٩٨٨

- قاعة بوشهري، الكويت.

:١٩٧٦

- معرض بالمركز الثقافي الأفريقي بلندن.

المعارض الجماعية:

:٢٠٠١

- مثل السودان في بينالي المحبة بسوريا.
- معرض الفن المعاصر، أكسبو، بيروت، لبنان.

:٢٠٠٠

- آرتويل، بيروت، لبنان.

- الفن العربي WIPO، معرض جنيف.

- شارك في بينالي جوهانسبيرج الدولي الأول للفنون التشكيلية، جنوب أفريقيا.

:١٩٩٤

- بينالي القاهرة الدولي الخامس، مصر.

- ترينالي بيتولا للحضر، ماسيدونيا.

- شارك في بينالي هافانا الدولي، كوبا.

:١٩٩٣

- متحف هيربرت جونسون، نيويورك (التعبيرية الأفريقية الحديثة، أربعة

فنانين أفارقة).

- معرض الفن الأفريقي المعاصر.

- سكوير جاليري، كوباجي، لندن.

- متحف الفن العالمي، أصيلة، المغرب.

- بينال فارنا العالمي للحضر، الريتيرو جاليري (معرض لثلاثة فنانين) مدريد.

- المعرض الأول المشترك (السودان - إيطاليا).

:١٩٩٠

- ترينال كوشي العالمي الأول للحضر - اليابان.

- صمم الهدية الرسمية لإكسبو ٩٢ أشبيلية، كتاب الأندلس.

- معرض متنقل للكتاب في كل مدن الأندلس.

- سينكو أوتشنتا جاليري (الإبداع على الورق) برشلونة.

- بينال تامورا العاشر، تامورا، اسبانيا.

- قاعة توركو، كارمن اروثنا، مدريد.

:١٩٨٩

- معرض الفن الإسلامي المعاصر، لندن.

المقتنيات الخاصة والمتاحف:

وللفنان مقتنيات خاصة بمؤسسات فنية كبيرة ومتاحف منتشرة في كثير من بلدان العالم (القاهرة - الأردن - إسبانيا - تونس - كوبا - فرنسا - الكويت - السودان).

الجوائز والشهادات التقديرية:

- قدم العديد من المحاضرات والدراسات النقدية والجمالية حول الفنون التشكيلية، الأفريقية والعربية والعالمية في كثير من دول العالم.

- أشرف على إدارة ورش الحضر والطباعة بمتحف الفن المعاصر بمدريد، موسم أصيلة ودارة الفنون بعمان بالأردن، وبدعوة من رعاية الشباب بالرياض، وورشة تلوين بجاليري الرواق بالبحرين.

- مؤلف كتاب الفن التشكيلي السوداني المعاصر بتكليف من جامعة الدول العربية.